# ٥- رفع الكفاءات البشرية في ظل المتغيرات (المعلم – الإدارة)

د. سهير فرحات / أستاذ مساعد بقسم التربية وعلم النفس كلية التربية الأقسام الأدبية

نجدة

بالرغم من التوسع الكبير الذي شهدته حركة بناء الجامعات والاستثمارات الضخمة التي خصصت إلا أن. مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي تعاني من مشاكل كبيرة تشمل طرق التعليم ومناهج البحث وأساليب الإدارة وسوء استخدام الموارد وتأهيل المدرسين. و المشكلة الأكبر التي تتصل بجميع هذه المشاكل وتزيد في تفاقمها هي إخضاع التعليم العالي لغايات خارجة عن نطاق غايات التأهيل والتكوين والبحث العلمي. فالمجتمع بمختلف أجهزته وأطيافه السياسية والاقتصادية والثقافية ، يفرض وصايته المباشرة على الحياة الجامعية، حيث تتعامل هذه الأجهزة مع أعضاء الهيئة العلمية والإدارية في جميع المستويات حسب منطق الولاء والمحسوبية وتخضع المناهج والبرامج والمشاريع العلمية لحساسيات سياسة ودينية ضيقة لتحقيق أغراض تشوه رسالة الجامعة وتنحرف بها عن مسارها وأهدافها . وهي لا تضع القيود على تداول المعارف فحسب، ولكنها تحد من حركة الباحثين والعلماء داخل البلاد وخارجها وتصادر الرأي وتستخدم الجامعات كمراكز للدعاية و الدعوة الأيديولوجية. وهذا الفشل هو الذي يُبقينا في حالة تبعية مستمرة وممتدة للخبرة العلمية والفنية الأجنبية إلى اليوم، كما يحكم على مئات آلاف الخريجين من الشباب الجامعيين بالبطالة المستديمة. ولا عجب أن تختفي جامعاتنا من قوائم التقويم العالمي لأفضل الجامعات أو تذيلها.

هذا التدهور المتمثل في اختناق الحياة الأكاديمية وهدر استقلالية الجامعة تعززه في كثير من الحالات مستقلة إلا أنها سلطات الجامعة نفسها، فرغم أن قيادات الجامعات لها حقوق كاملة في إدارة الجامعات بصورة بسبب استسلامها و رضوخها للضغوط السياسية والاجتماعية والاقتصادية نصبح قيادة الجامعة وطاقمها الإداري معولا آخر لكبح مناخ الحرية الأكاديمية داخل الجامعة.

أمام هذا التراجع المتواصل لمؤسسات ومستويات التعليم العالي ترتكز ورقة العمل هذه على مبدأ يدعو إلى أن تطوير وإحلال التغيير في القيادات الإدارية الجامعية لا يحتاج الي المزيد من القرارات والسياسات والإجراءات بقدر احتياجاته إلي أعاده صياغة الأسس التي تستند عليها ثقافة الجامعة ونشرها لإشاعة مناخ حر يعزز إحياء روح المواطنة الجامعية وطرح رؤية واضحة لرسالة الجامعة و الهدف من وجودها. تتناول الورقة عرضا لمفهوم و طبيعة الحرية الأكاديمية، و تكرر التأكيد على قيمتها الذي أكدته و تؤكده المواثيق الدولية،و تعين الورقة مصادر تهديد الحرية الأكاديمية ، ثم تتناول بالتفصيل تحديد مسؤولية الأكاديميين ، إداريين وأعضاء هيئة تدريس ، ودور المجتمع ،تجاه تحقيق الحرية الأكاديمية وصيانتها و تعزيز ممارستها.